

شجرة طوبى

[257] فمص من صرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن (ع) فجعل الحسين (ع) يثب عليه ورسول الله (ص) يمنعه فقالت فاطمة (ع): أبتاه كان الحسن أحبهما إليك؟ قال: ما هو بأحبهما إلي ولكنه أستسقى أول مرة، وأناي وإياك وهاذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد، وهذا يوم شرب الحسن اللبن في قدح من يد جده، ويوم آخر شرب لبنا في قدح من يد جعدة بنت الاشعث (لع) فخرج كبده من ذلك قطعاً قطعاً، وكان (ع) يشبه رسول الله (ص) في الخلق والخلق ولذا قال (ص): يا حسن أنت أشبهت خلقي وخلقي وأما المشهور إنه أشبه رسول الله (ص) من صدره إلى رأسه وأشبه أمير المؤمنين أباه من القرن إلى القدم فهو من حيث المجموع أشبه بأبيه من جده والحسين بالعكس، ولذا كانت فاطمة ترقص الحسن وتقول: أشبه أباك يا حسن * وأخلع عن الحق الرسن وأعبد إلها ذا مننن * ولا توال ذا الاحن وترقص الحسين وتقول: أنت شبيه بأبي * لست شبيها بعلي وذكر المؤرخون في شمائله إن الحسن بن علي كان أبيضاً مشرباً بحمرة دجج العينين سهل الخدين، رقيق المشربة، كث اللحية ذا وفرة، وكان عنقه إبريق فضة عظيم الكراديس بعيداً ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير، مليحاً من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر حسن البدن: من منو ماء الرحي وهي مجاجة * من حوضه الينوبع وهو شفاء من شعلة القيس التي عرضت على * موسى وقد حارت به الظلماء من ايكة الفردوس حيث تفتت * ثمراتها وتفيأ الافياء قال واصل بن عطاء: كان للحسن بن علي (ع) سيماء الانبياء وبهاء الملوك ما بلغ أحد من الشرف بعد رسول الله (ص) مثل ما بلغ الحسن كان يبسط على باب داره فإذا خرج وجلس على البساط انقطع الطريق فما مر أحد من خلق الله إلا اجلالاً له، فإذا قام ودخل بيته مر الناس وأجتازوا. لقد رأيته في طريق مكة ماشياً، فما من خلق الله أحد رآه إلا نزل ومشى حتى رأيته سعد بن أبي الوقاص يمشي خلفه ويقول.